الأضرحة بمدينة تلمسان . دراسة نموذجية .

د/ مطروح ام الخير / قسم الاثار القديمة /معهد العلوم الانسانية و الاجتماعية / بجامعة مرسلي عبد الله تيبازة.

د / دحماني صبرينة نعيمة /جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان / قسم الاثار /معهد العلوم الانسانية و الاجتماعية.

Abstract:

Humann intéressât since the préhistorique période, the construction of cimenteries, as I fond thème a variété of formats and Most notable, and graves cimenteries dubbed (analgésique), which Is about tables of stone Is made up of several rooms a height of between mètres and There mètres, alse fond formes the other Is a caves carved in the rocks, and the Most important of those used in the caves "mezzanine-covered roof", are to Be fond in various formes to the Egyptiens, which was characterized by volumineux pyramide and Terrace, is quitte similaire to that fond in the civilisation of Mesopotamia.

Where it was built and huge private terraces of marble temples, which consists of three vehicle sections on top of each other, be square base underpinning the temple surrounded by columns strikethrough pyramid In the era Romans, it has found three types of shrines: the shrines in the form of cellars

underground, and the tombs of commemorative round surrounded Bbwaik its ribbed ceiling, and pyramidal tombs that have been made to Rome after its occupation of Egypt, as we find shrines in buildings Persian before Islam, had taken the forms in the form of towers, is a small circular room covered ceilings Msenmh, to the advantage of the Syrian shrines, especially in the period between the sixteenth and the fourth BC form cube that surmounted by a small pyramidal roof, and the spread of this type in all of Aleppo and Antioch to care about the rulers and the population in the Maghreb East great interest in building shrines on the graves of saints and scholars, mystics The rulers, however, most of these shrines today are unknown history do not know the history of construction and in some cases even their personal defunct.

تمهيد:

اهتم الإنسان منذ فترة ما قبل التاريخ بتشييد المدافن والقبور[1]، إذ وجدت لها أشكال متنوعة ولعل أبرزها المدافن التي يطلق عليها اسم (مسكن)، وهي عبارة عن مناضد حجرية تتكون من عدة غرف يبلغ ارتفاعها ما بين متر وثلاثة أمتار،كما وجدت أشكال أخرى عبارة عن مغارات منحوتة في الصخور ، ومن أهمها ما استخدم في مغارات" الدهاليز المغطاة بسقف"[2]، لتوجد بأشكال مختلفة عند المصريين ، حيث تميزت بالضخامة كالأهرامات والمصاطب [3] ما يشبه إلى حدّ كبير ذلك الذي وجد في حضارة بلاد الرافدين .

حيث كانت تبنى المعابد الضخمة وخاصة المصاطب من المرمر ، التي تتكون من ثلاثة أقسام مركبة فوق بعضها البعض، تكون قاعدتها مربعة يقوم عليها معبد محاط بأعمدة يتوسطه شكل هرمي[4] أما في العصر الرومان ، فقد وجدت ثلاثة أنواع من الأضرحة وهي : أضرحة على شكل أقبية تحت الأرض ، ومقابر تذكارية مستديرة محاطة ببوائك لها سقف مضلع ، و الأضرحة الهرمية التي أدخلت إلى روما بعد احتلالها لمصر[5]، كما نجد الأضرحة في العمائر الفارسية قبل الإسلام ، قد اتخذت أشكالاً على هيئة أبراج ، عبارة عن غرف دائرية صغيرة مغطاة بسقوف مسننة ، لتمتاز الأضرحة السورية خاصة في الفترة الممتدة بين القرنين السادس والرابع قبل الميلاد بشكلها المكعب الذي يعلوه سقف هرمي صغير ،وينتشر هذا النوع في كل من حلب وإنطاكية[6]،كما تنتشر ظاهرة الأولياء الصالحين والأضرحة جغرافيا و تاريخيا في تراث المجتمعات الإسلامية ، كما نجد منطق قداستها المتميز في أقاليم المغرب العربي (تونس ، المغرب ، الجزائر) ، و هذا المنطق ذاته يظهر وظيفتها الدينية ، الثقافية و الاجتماعية .. في البيئة الاجتماعية الكلية لهذا المغرب و لكل إقليم منه . على هذا فكل وظيفة و تترتب على خصوصية الوالي الصالح في نسبه و بركته و كرامته و شرفه و في تخصصه و دوره في إقليمه في حياته و أثره بعد وفاته. و هذا ما يحدد نوع و طبيعة الطقوس و الممارسات الإعتقادية التي يقوم بها أفراد منطقة أو بيئة معينة اتجاه ضريحها المتواجد بإقليمها لقضاء حاجاتهم ، باعتبار أبعاد الظاهرة الدينية متعددة بحسب تركيبها و ما تصبوا إليه الابحاث السوسيودينية في بناء علم اجتماع الدين ، المهم وضع الظاهرة في مرجعها الاجتماعي لأنها لا تعرف به حسب سياق الدكتور يوسف شلخت.[7]

و في بلاد المغرب الأوسط كان الاهتمام كبيرًا ببناء الأضرحة على قبور الأولياء الصالحين والعلماء والمتصوفين والحكام إلا أن معظم هذه الأضرحة أصبحت اليوم مجهولة التاريخ (لا يعرف تاريخ تشييدها وفي بعض الأحيان حتى الشخصية المقبورة بها)[8].

يجمل بنا القول أن الطرق الصوفية عرفت انتشارًا واسعًا فضلا عن كثرة المباني المخصصة لها من مدارس وأضرحة ، ففي المدن والأرياف عاش هؤلاء يبثون أفكارهم ويلقنون عقائدهم مؤثرين العزلة والعبادة ، فإذا ذاع صيت أحد ، أسس مدرسة أو مركزًا يستقبل فيه الزوار والأتباع ويعلمهم مبادئ الدين .

والجدير بالملاحظة أن تقسيم هذه الأضرحة اتخذ الشكل التقليدي المعروف ، وهو مربع تعلوه قبة نصف دائرية ، فتحت بواجهاته الأربعة فتحات معقودة،وقد أستعمل هذا النوع من التخطيط لأول مرة في بالرمو(Palermo) بصقلية[9]، ليعم استعماله بشكل كبير في جنوب المغرب الأوسط عامة و بتلمسان خاصة .

أولا : تعريف الولي الصالح او المرابط .

قبل الخوض في تعريف الاضرحة و اوليائها الصالحين ، لا بد من تعريف مرادف صاحب الضريح و هو كلمة الولي الصالح او المرابط . إذاً هو الرجل المؤمن التقي المواظب على الطاعات المتقيد بأوامر الله و نواهيه العارف بالله لقوله تعالى: {**أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ . الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ**}، [10] و الولي على العموم القريب من الله و أصل هذه الكلمة فعل ولى ، و معناه النصير و هو احد أسماء الله الحسنى **{ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُون }**[11]، و الولي ايضاً هو الصالح

، و الطاهر ، و الصديق ، حيث يرى المتصوفة [12] ، { و اصل التصوف هو العكوف على العبادة و الانقطاع إلى الله تعالى و الاعتراض عن زخرف الدنيا و زينتها ، و الإنفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة ، و اختصت هذه النوعية من العبادة بالصوفية ابتداء من القرن الثاني بعد وفاة الرسول صلى الله عليه و سلم }. و الزهد أن الولي هو العارف بالله الذي تصدر عنه كرامات [13]، و الأولياء مراتب ، إلى أن يصلوا إلى المرتبة العظمى ، مرتبة الأقطاب و يري المتصوفة أنه لا يخلوا عصر من ولي سواء كان ظاهرا أو خفيا .

ثانياً : تعريف الضريح و نشأته .

مصطلح الضريح اطلق على المكان الذي يوارى فيه جسد الانسان ، و له عدة تسميات منها :

1. **القبر** : هو مدفن الانسان و الجمع قبور يقبره دفنه و اقبره و جعل له قبراً. [14]
2. **المدفن** : هو مكان دفن الانسان و الدفن هو " الستر و المواراة ، دفنه يدفنه دفناً ، و أدفنه فاندفن و تدفن فهو مدفون و دفين و دفن الميت واراه هذا الاصل ثم قال دفن سره ؛ أي كتمه و الدفينة الشيء تدفنه ".[15]
3. **التربة** : تعني المقبرة و ترب الميت ؛ أي صار تراباً.[16]
4. **الجنن** : جن الشيء يجنه ستره و كل شيء ستر عنك فقد جن عنك ، و الجنن بالفتح القبر لستره الميت و الجنن ايضاً الكفن ، لذلك و أجنه كفنه و الجنين المقبور و يقال للقبر الجنن و يجمع على اجنان .[17]

5. الجدث : هو القبر و الجمع أجداث ، و في الحديث (نبؤوهم أجداثهم ؛أي نزلهم قبورهم ، و قد قالوا : جدف الفاء بدل الثاء لأنهم قد أجمعوا في أجداث و لم يقولوا أجداف). [18]

6. اللحد : و الجمع ألحاد و لحود ، و هو شق يعمل في جانب القبر فيميل عن وسط القبر إلى جانبه بحيث يسع الميت ، فيوضع فيه و يطبق عليه اللبن ، و سمي اللحد لحداً لأنه في ناحية و أصل الإلحاد الميل و العدول عن الشيء و من ثم قيل للمائل عن الدين الملحد .[19]

7. الضريح : و هو شق في وسط القبر ، و قيل القبر كله و قيل هو قبر بلا لحد ز سمي ضريحاً لأنه يشق في الأرض شقاً .[20]

و تدل معظم الاحاديث النبوية الشريفة على استحباب اللحد و انه أولى من الضريح ، و الى ذلك ذهب الأكثر كما قال النووي ، و حكى في شرح مسلم إجماع العلماء على جواز اللحد و شق ووجه ذلك أن (النبي صلى الله عليه و سلم) ، قرر من كان يضرح و لم يمنعه .[21]

ومن المعروف أنه لحد الرسول (صلى الله عليه و سلم) ،كما امر سعد بن ابي وقاص أن يلحد له لحداً و ينصب عليه اللبن كما صنع بالرسول (صلى الله عليه و سلم) .[22]

كما أطلقت الوثائق على المدفن الذي يعلوه قبة اسم القبة ، أو القبة المدفن[23] ، و قد شاع مصطلح المقبرة و التربة رمزا للضريح ، اما القبر فهو آخر مثوى للإنسان البسيط و العادي .[24]

و الضريح معلم توفرت فيه سمات العظمة و الهيبة ، و بقي ترمي اليه موجات القبول و الرفض بسبب النزعات الدينة و الاتجاهات المذهبية ، و لا يكاد يخلو أي ضريح من القبة ، و القبة اختلفن حولها الآراء ، فنهم من ذهب الى انها ترمز إلى صورة متطورة للخيمة التي يستخدمها البدو ، و في بلاد المشرق إلى الباري عز و جل ، أي ملك السموات الارض .[25]

و ذكر فريق آخر الى ان وجود القبة التي تبنى فوق الضريح ، سواء فارسية أو أسلامية ، ترمز إلى السماء .

تتمركز الاضرحة في الريف و يتزايد عددها كلما تقدمنا نحو الغرب ، كما نجدها في الجوار المباشر لأبواب المدينة ، و في المقابر خاصة ، حيث يدفن الرجل الصالح من أجل ضمان بركة هذا الباب ، فالوالي هو نوع من العبقرية الحامية للمكان المعين ، كم نجد في بعض الاحيان مقابر امام أو خلف أو بجوار الضريح من اجل التبرك ، و المرتفعات ايضا تعد من الاماكن الملائمة لدفن الصالحين .

كما نجد في الكثير من الاحيان اضرحة في جوار المباشر للمسجد اين يدفن الزهاد و العلماء و بالقرب من المصليات التي كانوا يترددون عليها خلال حياتهم ، و الامثلة كثيرة من هذا النوع خاصة في مدينة تلمسان.

1. ضريح سيدي بومدين

سيدي ابي مدين شعيب بن الحسين الانصاري الأندلسي المعروف باسم أبي مدين ، و هو من اعيان مشايخ المغرب ، ولد بإشبيلية بالأندلس حوالي سنة (520 هـ/ 1126م) في أواخر عهد المرابطين و بدء عهد الموحدين [26]

يقه ضريح سيدي أبي مدين ضمن النسيج العمراني لقرية العباد التي تقع جنوب شرقي مدينة تلمسان.

لقد تم انشائه بأمر من السلطان محمد الناصر ابن السلطان الموحدي ، في اوائل القرن السادس الهجري [27] ، و كان هذا السلطان أول من شيد الضريح ، فكان ذلك قاعدة لمن أتى بعده ،، في الإبداع و التزيين ، فقد عمل السلطان يغمراسن ابن زيان على تزيين هذا الضريح ، كما امر بدفن السلطان الموحدي السعيد بمقبرة سيدي أبي مدين و ذلك تكريما لروح السلطان [28].

يحتل ضريح سيدي أبي مدين ، مكانة كبيرة في عمارة تلمسان ، تم تصنيفه سنة 1900م ، و يعتبر من أهم معالمها الهامة ، و قد ارتبط تاريخه ارتباطا وثيقاً بتاريخ تلمسان إذ ظل ضريحه مكاناً مأثورا عند الأجيال التي تعاقبت عبر الزمن على تلمسان. [29]

فهو مقصد الزوار من كل مكان ، من مؤرخين و رحالة و مسافرين ، و كل من كتب حول إفريقيا الشمالية ، فأبن بطوطة العائد من رحلته من المشرق عام 750هـ مر بتلمسان ، و كانت زيارته الاولى إلى ضريح سيدي أبي مدين [30] ، كما وصفه ابو محمد العبدري ، الذي توقف بتلمسان قادما من المغرب في رحلته الى البقاع المقدسة ، في كتابه الرحلة المغربية " أجلّ و أكثر الأضرحة تبجيلا الموجودة ، ضريح العابد أبي مدين ، وحيد عصره " .[31]

و يصفه سيد احمد السقال بقوله : " و قبر أبي مدين بالعباد معهود ، مشهور و حزض للزائرين ، رأيت من قبور الأولياء ، فما رأيت أنور من قبره ، و لا أشرق و لا أظهر من سره و ليس الخبر كالعيان ".[32]

و ذكر المقري بقوله: " و قد زرته و دعوت الله تعالى عنده، بما أرجو قبوله ".[33]

1.1. الوصف المعماري

يتكون الضريح من غرفة تضم مرقد الولي الصالح ، و من ساحة امامية (مخطط رقم 01).

نلج الى الضريح بواسطة باب صغير معقود بعقد حذوي ، يبلغ طوله 88 ،1م و عرضه 86 سنتم ، يحيط به إطار من البلاطات (**صورة رقم** : 01) ، و اسفل الشرعة مباشرة نجد وجود زخرفة عبارة عن بائكة ، ذات عقود مفصصة ترتكز على أعمدة صغيرة ، و يعلوا الظلة من الخارج سقف هرمي الشكل مكسو بالقرميد الأخضر.

ثم ندخل الى الضريح بواسطة سلم يتكون من تسعة درجات يؤدي الى صحن ذو مخطط قريب من المربع يبلغ طوله 40 ، 5 م، و هو يعد بمثابة قاعة انتظار للزوار قبل الدخول الى الضريح ، و يحيط بالصحن من الجهات الاربعة رواق يرتكز على اعمدة تعلوه تيجان من الرخام ، و حسب الشريط الكتابي المنقوش على احدى تيجانها ، انها استقدمت من قصر النصر الذي بناه أبو الحسن بالمنصورة ، هذه التيجان بها القطعة العلوية مزينة (حسب ثلاث نماذج مختلفة) بشكل مربع يبرز قليلا ، و مكسوة في قاعدتها بمراوح نخيلية مقسمة ، تربطها إلى أزواج رابطة متوسطة و قطعة اسطوانية وحولها لفائف في القمة ، من بينها اثنان يحملان شريطين كتابيين ، و منحنيات هذه الاشرطة متمددة ، و لا تستمر على مختلف الواجهات من اجل تشكيل دائرة واحدة ، و ثلاثة من هذه التيجان تحمل لفائف حلزونية " تاج الزاوية الجنوبية "، و تعلو هذه الاعمدة عقود نصف دائرية.

كما نجد في الجهة الجنوبية الغربية بئر مشكل من الخام الاصفر في حالة رديئة نظرا لعدم المحافظة عليه ، و الى جانبه وجود شواهد قبور من الرخام عليها زخارف هندسية .

اما غرفة الضريح توضح لنا نماذج من تناسق الاشكال و الابداع في النحت ، زيادة على كونها غرفة مرقد الولي الصالح أبي مدين .(**صورة رقم 02**).

اما القبة التي تغطي هذا الضريح قبة نصف كروية ، قطرها 30 ، 4 م و ترتكز على 12 لوحة مزينة 24 عقدا نصف دائري ، منها تنطلق سلسلة تشبيكات هندسية تنتهي بنجمة ذات 24 رأساً تحمل المركز . و هي ميزة من مميزات الزخرفة في الفترة المرينية ، و التفرعات النباتية التي تكون زخرفة القبة تحدد 24 أنصاف مغازل تتسع ثم تضيق ، و هي محلات بزخرفة نباتية ترتكز على 24 عقدا حذوياً مزين بغصينات و مراوح نخيلية .[34] (صورة رقم 03).

صورة رقم : 01

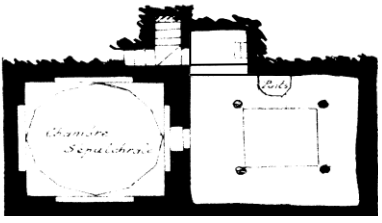

مخطط رقم 01

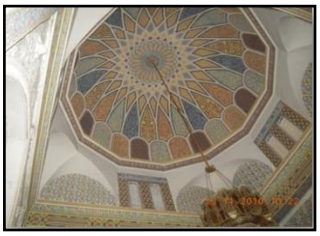

صورة رقم : 03

صورة رقم : 02

2. ضريح سيدي الداودي :

ضريح مصنف في القائمة المرجعية لسنة 1318هـ/ 1900م، ليصنف على مستوى الولاية في 19 رمضان 1387هـ/20 يسمبر 1967م،حيث صدر ذلك في الجريدة الرسمية رقم07، بتاريخ 23 جانفي 1986م/ 1387هـ ،وهو يسمى عند السكان المحلين بقبة سيدي الداودي[35] ، نسبة إلى سيدي الداودي أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي التلمساني احد فقهاء المالكية، انتقل من طرابلس إلى تلمسان ليعيش فيها إلى غاية سنة 402هـ[36] ، لتوافيه المنية بها، وقد كان محدثا ناقدا وفقيها بارعا، حيث يعد من الأوائل في شرح صحيح البخاري من خلال كتابه النصيحة[37].

1.2. **الموقع:** يقع الضريح بالزاوية الشمالية الشرقية من مدينة تلمسان ، بحي سيدي الداودي بناحية اغادير يحيط به من الجهة الجنوبية الغربية مجموعة من قبور بأحجام مختلفة (صغيرة وكبيرة) وهو يمتد على مساحة مربعة (3مx3م)، واجهته الرئيسية غربية ، يتوسطها مدخل مستطيل تصل قياساته إلى حوالي (2 x 90 م)، تزينه عضادة خشبية ، محاط بإطار داخله عقد مفصص تعلوه ظلّة مغطاة بالقرميد الأخضر ، و على يمينه ويساره فتحتان مربعتا الشكل مسيجتان بالحديد (تستعملان حاليا كأماكن لوضع الشموع)، وتعلو الهيكل الخارجي قبة مضلعة ترتكز على رقبة مربعة قليلة الارتفاع.

.2.2. الوصف المعماري:

الضريح أحادي التخطيط ، إذ يتكون من مدخل يفضي مباشرة إلى قاعة مربعة الشكل مقاساتها (3 x 3.09 م)، تتوسطها قبة مركزية مضلعة مرتكزة على أربعة أعمدة اثنان منها مدمجتان في الجدار الشمالي ، مشطورتان من

جهتين واثنان تتوسطان القاعة ، وسقف الضريح مقبب الشكل ، أما عن أرضية فهي مبلطة بالآجر ، ويخلو الضريح من أي قبر لولي صالح أو رجل دين ، وهو خالي من التنميق الزخرفي ، كما نجده مبني بالحجارة المطلية بالمنى والجير ، الأعمدة بالآجر ، اما المعدن ستخدم في سياج النوافذ والباب ، كما استخدم القرميد في الضّلة ، وفيما يخص حالة حفظه فإننا نجده في حالة حسنة كونه شهد ترميمات حديثة من طرف مديرية الثقافة .

فمن خلال دراستنا لمخطط الضريح وهندسته المعمارية ، نستشف انه يعود للفترة العثمانية وهذا ما توحي إليه القبة المركزية ، التي نجدها تميز كل العمائر العثمانية أضرحة كانت أو حمامات أو مساجد لكن ما يجعلنا نقف حائرين هنا هو السنة التي توفي فيها الولي الصالح التي تعود للفترة العثمانية ، إذ نجدهما متباعدتان ، فهل كان مجرد قبر في المكان إلى أن جاء العثمانيون وأقاموا عليه ضريحا بقبة ؟ ويبقى الغموض مطروحا هنا إلى أن ينال قسطا من دراسات أخرى في المستقبل في اطار حفظ و ترميم المعالم الاثرية .

إلى جانب (طبيعة المبنى)، فهناك من يرى انه مسجد و من يرى انه ضريح في حين أن المصادر التي تناولت الحديث عنه تقول دائما ضريح أو قبة ، أمثال (G.Marçais Brosslerd و M.E Lorral)، الذي يذكر في حديثه عن رحلته إلى تلمسان ، أنه رأى باب تحمل اسم سيدي الدودي حيث يقول " ...هناك ضريح صغير جميل وهو أبيض كالثلج وإلى جانبه قبة تحمل نفس الاسم قبة سيدي الداودي هذا الذي كان شيخ المدينة ليخلفه بعد ذلك سيدي بومدين ..."[38] وهذا ما يدفعنا إلى الاعتقاد أن القبة التي تبعد عنه ببضعة أمتار بالتحديد في الجهة الجنوبية الشرقية منه هي التي يقصدها في كلامه عندما أشار إلى أنها

لسيدي الداودي ، إذ بنيت بنفس التخطيط الذي شيدت به قبة بنت السلطان.(صورة رقم 04).

صور رقم : 04توضح الواجهة الرئيسية لضريح

3. ضريح سيدي وهاب:

هو واحد من بين الأضرحة التي توجد في مقبرة سيدي يعقوب ، مصنف في القائمة المرجعية لسنة 1318هـ/ 1900م، حيث صنف على مستوى الولاية بتاريخ 20 ديسمبر 1967 م، ليرد ذلك في الجريدة الرسمية رقم07 الصادر في 23 جانفي 1968 م.

اطلق علية اسم الوالي سيدي وهب من طرف السكان ، وهو يقع شمال غرب المدينة ، بالضبط شمال مسجد سيدي يعقوب ، واجهته الرئيسية شرقية ، يحده شرقا ضريح سيدي يعقوب ومباني سكنية من الجهات الأخرى ، وهو يعد من أقدم المباني الجنائزية التي شيدت بالمدينة ، حيث ينسب للشيخ سيدي وهب بن المنبه الذي وطأة أقدامه[39] الأرض التلمسانية بعد عقبة بن نافع ،توفي بتلمسان وشيد له ضريح بالشمال الغربي من المدينة عند الباب المنسوب إليه [40].

كما يروي (Lorral في كتابه Le Toure de Mond) عن هذا الضريح أنه عندما قام برحلته إلى تلمسان مر على ضريح سيدي وهب فكان عبارة عن أطلال[41] (مجموعة من الحجارة المتراصة فوق بعضا البعض ، وهنا نتساءل كيف كان الضريح قبل اندثاره وعلى أي أساس تم إعادة بناءه وفي أي فترة كان ذلك ؟

1.3. الوصف المعماري:

يتكون الضريح من قاعة مربعة الشكل (صورة رقم :05)، تعلوها قبة و بتقدمها رواق ، ويتوسط واجهة الضريح مدخل معقود بعقد منكسر ،كما تحف بالمدخل نافذتان مستطيلتان بدون إطار أو ساكف ، ليلي المدخل رواق مستطيل ذو سقف خشبي ، أين يتخلله في الوسط مدخل ذو عقد نصف دائري (الباب الحديدي) يفضي إلى قاعة الضريح ذات الشكل مربع ، تعلوها قبة مضلعة بإثنتى عشرة ضلعا [12] (صورة رقم :06)، تشبه قبة سيدي العباد ، وترتكز مباشرة على جدران القاعة ، تلك التي تتخللها مشكاة مستطيلة لوضع الشموع ، ويتوسط القاعة قبر للولي الصالح سيدي وهب.

الضريح خالي من الزخرفة ، ما عدى تلك الأشكال التي تتوج الواجهة والتي تعلو العقود متخذة شكل علامة زائد + ، وهو مبني بالأجر ، أما عن حالة حفظه فنجده في حالة تحتاج للصيانة الدورية على الرغم من انه مشغول من طرف عجوز (التي تتخذه كمأوى لها).

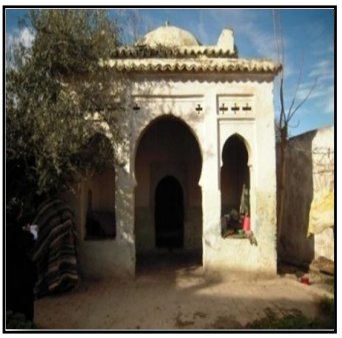

صورة رقم 05: توضح الواجهة الجنوبية

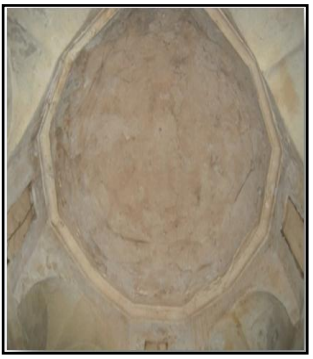

صورة رقم : 06 توضح القبة الداخلية للضريح

4. ضريح سيدي يعقوب التفريسي :

ضريح مصنف في القائمة المرجعية لسنة (1318هـ/ 1900م)، حيث كان ذلك رسميا في 20 ديسمبر 1967م ، الصادر في الجريدة الرسمية رقم 07 ، بتاريخ 23 جانفي 1968م ، وقد منح اسم سيدي يعقوب لأربعة أضرحة بالمدينة[42]، حيث نجده يطلق على مبنى مربع الشكل ترتفع فوقه قبة مضلعة ، تبعد عن المبنى الثاني الذي يحمل نفس الاسم (ضريح سيدي يعقوب) وهو مبنى مكشوف ، وثالث هو القبر الذي يحتويه حمام مولاي يعقوب ليبقى المبنى الرابع مجهول المكان الى حين تظهره الحفريات التي تبرمجها وزارة الثقافة ، سمي بضريح سيدي يعقوب نسبة إلى الولي الصالح الزاهد في الدنيا (يعقوب التفريسي) المقرئ للإنس والجن ، توفي بتلمسان وقبره رضي الله عنه بباب وهب بن منبه معروف مجاب الدعوة رحمه الله [43]، وما لدينا كمعلومات عن تاريخه هو انه يعود للفترة الزيانية ، ليبقى تاريخ تشييده مجهولا الى يومنا هذا .

1.4. التخطيط : يتربع الضريح على مساحة مستطيلة له أربعة واجهات ، الرئيسية غربية جنوبية و يقابله من الجهة الشرقية قبة بنت السلطان ، ومن الجهة

الجنوبية سور قليل الارتفاع الذي تفتح به حنية محراب موجهة نحو الجنوب كليا (آثار مصلى قديم)، يفصله والمنازل المجاورة له، ويقابله من الجهة الغربية ضريح سيدي وهب.

2.4. الوصف المعماري : الضريح أحادي التخطيط،يتكون من أربعة جدران ، يصل طول الواحد منه إلى حوالي 2م، مشكلا بذلك قاعة مربعة الشكل مقاساتها (99. 1م x 89. 1م) يتوسطها قبر بشاهدين وعلى يمين القبر شجرة ، الضريح خالي من الزخارف و النقائش ، وهو يحتاج الى للصيانة الدورية ، إذ أضحى مقصدا للمنحرفين . (صورة رقم : 07).

صورة رقم 07 : توضح سيدي يعقوب التفريسي

5. ضريح سيدي الحلوي (ابو عبد الله الشوذي) :

يقع ضريح سيدي الحلوي الشوذي شمال شرق مدينة تلمسان فوق هضبة ترتفع عن الجامع بحوالي 100م ، صنف في نفس التاريخ الذي صنف فيه المسجد ، في 20 ديسمبر1967م ، وقد صدر ذلك في الجريدة الرسمية رقم 07 ، بتاريخ : 23 جانفي 1968م ، بني الضريح مباشرة بعد مقتل الولي الصالح ، سنة (

705هـ / 1305م) ، وهو يعد من بين الأضرحة التي تشيد عند بوابات المدن لحمايتها ، فهذا الضريح وجد في هذا المكان لحراسة باب الزاوية [44]،واجهته الرئيسية الجهة الشمالية ، تحتضن باب يبلغ 85 سنتم مطلي باللون الاخضر الداكن يعلوه عقد نصف دائري ، يحيط به من الجهة الشرقية سور حديث يفصله عن الطريق المؤدي شرقا إلى وسط المدينة وغربا إلى السجن ومناطق أخرى ، أما من الجهة الجنوبية فممر حديث لاختصار الطريق من أجل الوصول إلى المحطة القريبة منه.

1.5. الوصف المعماري:

الضريح أحادي التخطيط ، يتربع على مساحة مستطيلة الشكل مقاساته (3.70 x 2.05م) واجهاته الأربعة مزدانة بالبلاطات الخزفية (فسيفساء ذات أطباق نجمية)،كما يتوج سقفه القرميد الأخضر الحديث ، ويفتح بابه الحديدي بالواجهة الشمالية ، يفضي إلى قاعة المدفن ذات الشكل المنتظم (قبر سيدي الحلوي) ، تتخلل جدرانها ثلاثة كوات ، الاولى بجدار القبلة يبلغ عرضها 55 سنتم و عمقها 35 سنتم والثانية بالجدار الجنوبي الغربي يبلغ عرضها 45 سنتم و عمقها 32 سنتم ، أما الثالثة فتوجد بالجدار الشمالي يبلغ عرضها 25 سنتم و عمقها 35 سنتم .

يتميز ضريح سيدي الحلوى بخاصية تميزه عن غيره من الأضرحة ، حيث يحتوي على محراب مضلع يقع بيسار المدخل ،و تزينه فتحة يبلغ عرضها 88 سنتم ، يعلوها عقد حذوي يتوجه عمودان مدمجان بالجدار ، كما يبرز نحو الخارج بحوالي 45 سنتم ، و يحيط بفتحة محرابه زخارف كتابية ، لم يبقى منها سوى كلمتين، (يم وكلمة الله)، هذا إلى جانب الزخرفة الهندسية التي تتمثل في الأطباق النجمية التي

تتوسطها وريدات ، ويعلو قاعة الدفن سقف خشبي ، يتوسطها قبر مغطى بصندوق خشبي.

اما بالنسبة لحالة حفظه فهو في حالة حسنة على الرغم من الترميمات الحديثة التي شهدها سنة 2003 م تلك التي ساهمت في اخفاء بصته الأصلية ، لتضفي عليه صبغة جديدة .(صورة رقم 08).

صورة رقم 08: ضريح سيدى الحلوى

6. ضريح سيدي ابي الحسن الراشيدي:

تم تصنيف هذا الضريح على مستوى الولاية بتاريخ 20 ديسمبر 1967 م ،و صدر بالجريدة الرسمية رقم 07 بتاريخ 23 جانفي 1968م ، وحسب الذاكرة الجماعية ينسب إلى الشيخ سيدي لحسن بن مخلوف الراشيدي ، الذي توفي سنة 1453 م ، واحتمال كبير انه يعود لفترة السلطان أبو العباس أحمد.

يقع الضريح خارج المدينة على بعد 200 م ، إذ يحتل الزاوية الشمالية الشرقية ، خارج الأسوار التي كانت تحد المدينة ، يحيط به من الجهة الشرقية مسجد

سيدي بلحسن الراشدي ومن الجهة الغربية مباني سكنية ، واجهته الرئيسية تتصدر الجهة الغربية.

1.6. الوصف المعماري:

يتكون المعلم من ممر مستطيل يتم الولوج إليه من خلال مدخل معقود بعقد حذوي ، ليفتح به باب خشبي يفضي إلى قاعة الضريح ذات مخطط مربع الشكل مقاساته (2مx2م)، (صورة رقم : 09) تحتوي في زاويتها الشمالية هيكل خشبي على شكل سرير ، جزء منه يغطيه القماش الأخضر والجزء الآخر مكشوف ، إلى جانب قبر يتوسط قاعة الضريح ذو شاهدين حجرين ، كما نجد بجداره الجنوبي نافذة خشبية وبالجدار الشرقي كوة ، و تعلو المساحة المربعة سقف خشبي مزدان برسومات هندسية ذات ألوان مختلفة ، تناوبت بين الأصفر والأزرق والبرتقالي والأبيض ، وما يلاحظ عن الضريح انه يقع في منحدر أي في مكان منخفض عما يجاوره ، فهل هذا راجع إلى إعادة تهيئة المكان ؟، ام ارتفاع في سطح الأرضيات المحيطة به ، أم أن هذا الانخفاض راجع إلى أمر آخر ؟، وهو اليوم في حالة حفظ جد سيئة ، يحتاج للترميم و الصيانة الدورية.

صور رقم: 09 :
ضريح سيدي بلحسن و السقف الخشبي الذي يعتليه

7. ضريح سيدي الحباك:

تم تصنيفه سنة (1418 هـ/1994م) ، حسب الجريدة الرسمية رقم 07 الصادرة بتاريخ 23 جانفي 1968م ، تدل تسميته على أنه مرقد لصاحبه الحباك الذي كان يقطن بالمنزل المقابل له ، هو الشيخ أبو محمد عبدون بن محمد الحباك ، فقيه حاجب لأمير المسلمين أبي يحي يغمراسن بن زيان [45]، كان ذا رأي سديد وله بالبلد خلف من نمط التجار الأخيار ، رحمة الله عليه وبرد ضريحه [46]، عاش بتلمسان وتوفي بها كما ذكر الونشريسي سنة (867هـ / 1462م)، [47].

1.7. الموقع :

يقع الضريح في زقاق جد ضيقة بنهاية شارع باب علي ، يحده من الجهة الشرقية منزل الحباك حيث يفصلهما الزقاق ، ليحده من الجهات المتبقية منازل سكنية آخرى.

2.7. الوصف المعماري:

يتكون المعلم من الفناء مكشوف و قبة الضريح ، تشغل غرفة الدفن (الحباك) والساحة التي تتقدمه ، مخططها ذا شكل مربع طول ضلعه خمسة أمتار ، بحيث يقع المدخل الحالي في أقصى الجانب الشرقي ، إذ تتصدره المساحة المكشوفة ، التي نجد بها قبرين بالجهة الشمالية على يمين المدخل الرئيسي ، القبر الاول لابن الحباك والثاني مجهول ذلك لعدم وجود كتابة على الشاهد ، يعلو الجدار الشرقي للضريح لوحة تذكارية تحمل بعض المعلومات الخاصة بسيدي الحباك ، كما نجد بالجدار نفسه باب يؤدي إلى غرفة دفن سيدي الحباك، وهي غرفة مربعة الشكل تتخلل جدرانها الأربعة كوات على طول الجدار معقودة بعقود نصف دائرية فتحت فيها حنيات مربعة صغيرة الحجم ، و تعلوا غرفة الدفن قبة مضلعة مكونة من اثنى عشرة ضلعا خالية من الزخارف (صورة رقم: 10)، ويؤمن منطقة انتقالها حنايا ركنية.

اما بالنسبة لحالة الحفظ فالضريح في حالة متقدمة من التدهور ، فالصحن تغطيه الأعشاب والنباتات حتى تكاد تخفي القبور الموجودة في زاويته الشرقية ، ناهيك عن الفضاء الداخلي (غرفة الدفن) (صورة رقم: 11) التي تكاد تسقط بعض أجزائها بسبب تآكل السطح ، إذ أصبح اليوم عرضة للأضرار الناتجة عن الطبيعة ناهيك عن الاضرار الناتجة عن العوامل البشرية .

صورة رقم : 10ضريح سيدي الحباك .

صورة رقم : 11القبة

8. ضريح سيدي ساعد :

ينسب الضريح لأحد علماء وحكماء مدينة تلمسان في العصر الوسيط ، هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن ساعد الأنصاري الأندلسي توفي بالقاهرة سنة (901هـ/1496م) ،حيث يعتبر ضريحه مكان لإقامة و تلقين مختلف العلوم .[48]

.

1.8. الموقع :

يقع الضريح داخل النسيج العمراني الذي يتوسط المدينة ، بدرب سيدي ساعد (مخطط رقم 02) ،

(صورة رقم 12)، شارع الاستقلال ، يحده من الجهة الشمالية والغربية وحتى الشرقية مباني سكنية ، ومن الجنوب وكالة القرض الشعبي الجزائري ، وهو وقف تسيره وزارة الشؤون الدينية ، على الرغم من أنه غير مصنف ، وذلك بسبب ارتباطه بمباني سكنية .

2.8.الوصف المعماري:

يمتد المعلم طوليا على مساحة مربعة تقريبا تبلغ حوالي 61 م^2 ، تتكون من غرفة المقدم . و خلفها توجد ساحة صغيرة مكشوفة تضم القبر ، ومن بين مواد البناء التي تدخل في تركيبه ، نجد الآجر والخشب والمعدن.

اما حالة الحفظ حسنة لكن رغم ذلك فانه يحتاج للصيانة الدورية ، إذ أن الرطوبة تكاد تقضي على المواد الرابطة للمادة الأصلية .

صور رقم : 12موقع ضريح سيدي ساعد من

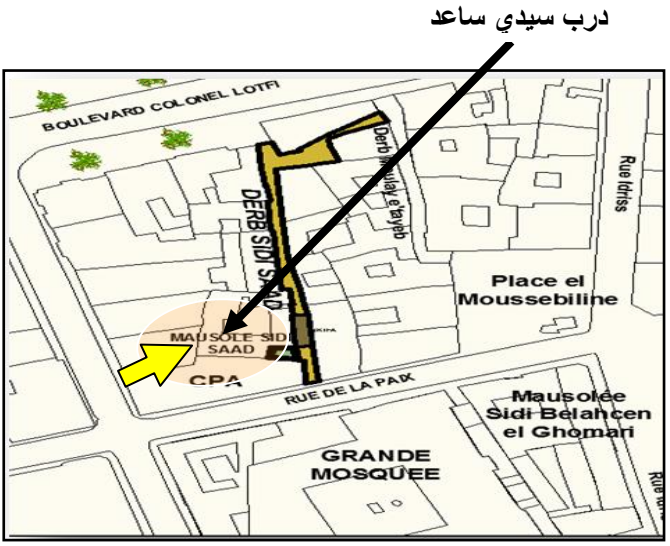

مخطط رقم : 01 :

موقع ضريح سيدي ساعد من النسيج العمراني

9. ضريح سيدي بلحسن الغوماري:

يقع الضريح بدرب سبع أقواس ، على مستوى درب سيدي بن لحسن (ساحة الأمير عبد القادر) يقابل الجامع الكبير من الجهة الشمالية الغربية ، كما تحيط به من كل الجهات مباني سكنية،صنف وطنيا سنة (1322هـ/ 1904م) ، وعلى مستوى ولاية تلمسان في20 ديسمبر1967م، صدر بالجريدة الرسمية رقم 07 ، 23 جانفي 1968م .

1.9. الوصف المعمارية:

الضريح مربع الشكل (2مx1.86م)، تتضمن مساحته المربعة شاهدين حجريين غير واضحة الكتابة ، يزين جهته الشرقية عقد منكسر يربط بين الجدار الشمالي والجنوبي ،وبالجدار الشرقي نافذة مؤثثة بإطار خشبي و بيسارها باب حديدي تزينه ظله حديثة تعلوها نقيشة رخامية ، هذا الضريح بسيط في تكوينه الإنشائي ، وهو اليوم في حالة تستدعي التدخل لصيانته وحمايته من الانهيار و الاندثار (صورة رقم :13).

ملاحظات:الضريح حسب السيد محمد باغلي[49]، يعود لسيدي بلحسن الغوماري ، وذلك استنادا على المعلومات الشفوية المستوحاة من الجيل القديم حيث يذكر أن هناك وصية لأبي الحسن الغوماري ، كانت مودعة بمكان عمله في مركز المدينة بالقرب من الجامع الكبير ، هذا المكان المعروف بمكان الاسترزاق وكان رفيقه في ذلك سيدي محمد الفروي مع مجموعة من الرجال الآخرين الذين يقومون بزيارة الدويرة التي يعمل بها الحسن الغوماري والتي بجانبها المكان الخاص بمعلمه الذي يعود أصله الى مدينة ندرومة (أحد دوائر تلمسان غربا) أين كان يقيم الحسن الغوماري ليتنقل للتعلم بتلمسان وللعبادة...هذه الشخصية من أولياء الله الصالحين

المنقطعين لعبادته...[50] توفي بتلمسان ثاني عشر شوال سنة ثمانمائة وسبعة وأربعين ودفن بخلوته شرقي الجامع الأعظم منها أخذ عنه سيدي أحمد زروق [51].

صورة رقم :13 توضح مرقد و مدخل ضريح سيدي بلحسن

10. ضريح لالة ستي:

يقع الضريح فوق هضبة تعتلي سهل مدينة تلمسان يصل علوها الى حوالي 600 م ، و مجال الرؤية على بعد 200 م من كل الجهات ، و مساحة هذا الضريح 5681م ^{2}، (صورة رقم :14) و اسم لالة ستي يعود الى احدى النساء الصالحات ، تم انشاء ضريح لها في اعلى المدينة تكريما للخدمات الجليلة التي كانت تقدمها لأهالي المنطقة . فهي اصغر بنات الشيخ عبد القادر الجيلاني قدمت من العراق و استقرت بتلمسان خلال القرنين (6 – 7 هـ / 12- 13 م)، نسجت حولها حكايات شعبية عديدة ، دفنت بالهضبة التي كانت تتعبد فيها و التي حملت اسمها فيما بعد (لالة ستي) ، يقصدها الزوار من كل صوب ، فهي تشكل معلما تاريخيا و آثريا ووقف تحت تسيير وزارة الشؤون الدينية ، تم تقديمه من اجل التصنيف وطنيا في شهر افريل 2011م.

1.10. الوصف المعمارية:

يتكون المعلم من قاعة صغيرة مربعة الشكل تحتضن الضريح ، و مصلى مزين بمحراب و على غرفة صغيرة خاصة بالزوار.

صورة رقم : 14 الضريح قبل الترميم

الضريح من الداخل

الخاتمة:

تعددت الأضرحة بمدينة تلمسان وتنوعت ، فمنها البسيطة في تكوينها(من جزء واحد قاعة الدفن فقط) ومنها المركبة (تحتوي قاعة الدفن المقببة والصحن)، بغض النظر عن تلك التي ضاعت واندثرت معالمها ، ولم يبقى منها إلا تلك الاشارات العرضية من خلال كتابات المستشرقين خاصة مثال على ذلك (Brosselard) الذي ذكر انه كانت مجموعة من الأضرحة وشواهد القبور بالعباد اغلبها لم يتم العثور عليها ، هذا إلى جانب بعض شواهد القبور الرخامية ، التي يقول أنها تعود للفترة العثمانية ، كما أننا نجد فقر أخرى ترد فيها أن الجهة الشمالية

الغربية من المدينة كانت تحوي على عدد كبير من الأضرحة و قبور الشخصيات المتصوفة .[52] و يبدوا ان شواهد القبور التي إكتشفت اثناء حفرية قصر المشور (2009-2010م) و التي استعملها المحتل الفرنسي كتغطية لمواسير المياه القذرة انها جلبت من اماكن الاضرحة . (صورة رقم : 15).

و من هنا يتبين لنا أن الاضرحة لعبت دورا هاما في التركيبة النفسية و الاجتماعية لمجتمعاتنا ، فالضريح ليس فقط بمعلمه ، بل بما يمثله من رمز مقدس. 53

صورة رقم : 15
شواهد القبور التي تم العثور عليها اثناء حفرية

كما يمكن القول أن الخلفية التاريخية و الدنية كان لها دور فعال في صقل شخصية المؤسسين ، التي ظهرت من خلال الفنون التي خلفوها ، كما يبدو واضحاً تأثرهم ببيئات مختلفة ، و انعكست على الاضرحة ، ثراء و زخرفة ، و إما زهداً و بساطة ، لقد كان يغمراسن ابن زيان مؤسس الدولة الزيانية يحب الفنون و يشجع على العمارة ، و لكنه كان لا يزال متشبعاً بالبيئة البدوية و التيارات الدينية ، و نظرا لقرب عهده بالعهد الموحدي ، لذلك نجد بعض الاضرحة بسيطة في عناصرها المعمارية ، مثل ضريح سيدي مرزوق ، و ضريح سيدي الحلوي

الذي اسسه السلطان ابو زيان عثمان بن يغمراسن ، لأن في عهد هذا الأخير عاشت تلمسان الكثير من الصراعات ، و كان الفن يخطو خطوات بطيئة .

فلم تظهر قوة الفن الزياني إلا مع السلطان أبو حمو موسي الثاني ، مؤسس ضريح سيدي ابراهيم المصمودي الذي شيّد بعد الرحيل النهائي للمرنيين من تلمسان ، ورجع ابو حمو موسي الثاني الى ملك أجداده ، و الذي بدى نسخة مصغرة عن ضريح سيدي أبي مدين ، فهو يشبهه في المخطط و العناصر المعمارية.

و من اشهر الاضرحة بتلمسان هو ضريح سيدي أبي مدين الذي ظهرت به بصمات المرنيين ، و كانت اجمله بصمة أبي الحسن المريني ، الذي جعل منه تحفة معمارية لا نظير لها.

الهوامش:

1. إن تقديس القبور والاحتفاء بالاماكن الجنائزية ، يشكل ظاهرة دينية تتشابه فيها كل الامم من القديم الى يومنا هذا ، في المجتمعات، ينظر :

Jacques Bersani,Encyclopédie des Religions, Universalis France S.A. , 2002, p : 646.

2 . عبد الجواد أحمد توفيق، تاريخ العمارة في الفنون الاسلامية ، ج3، المطبعة الحديثة :، القاهرة ،2014م ، ص74 .

3. المرجع نفسه، ص:105.

4 . La grande encyclopédie, Mausolé, T.23. paris s.d. p431.

5. عبد الجواد أحمد توفيق :المرجع السابق، ص: 32 .

6 . كمال الدين سامع ،العمارة في صدر الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة،1982 ،ص: 97 .

7 . يوسف شلخت ، نحو نظرية جديدة في علم الاجتماع الديني (الطوطمية ، اليهودية ، النصرانية ، الاسلام)، دار الفارابي ، الطبعة الاولى ، لبنان ، 2003.ص 60.

8. Marçais (G), L'architecteur musulmane d'occident, Tunisie, Alger, Maroc, Espagne ,Sicile, art et Mztiers graphique , paris, 1954 , p :300.

9. Cauvet (C.) ; Les Marabouts, petits monuments Funéraires et Votifs du nord de l'Afrique, Revue Africaine, N° 24, paris, 1923, pp :22-23.

10. القرآن الكريم ، سورة يونس الاية 62-63.

11. القرآن الكريم، سورة البقرة الاية 257.

12. ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد ، المقدمة ، تحقيق و دراسة أحمد الزغبي ، شركة دار الارقم ابن أبي الأرقم للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ص 518.

13. الحريري راشد محمد فتحي ،كرامات الاولياء ، مجلة الفيصل ، العدد 211، دار الفيصل الثقافية ، المملكة العربية السعودية ، 1994.

14. أبي الحين علي بن اسماعيل الأندلسي المعروف بابن سيده المرسي (المتوفى سنة 458هـ/1065م) ، المخصص – الطبعة الاولى ، بولاق ، 1318هـ/ 1900م، الجزء 6 ، ص 131.

15. ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري) ، 711خ/ 1311م، لسان العرب ، سلسلة تراثنا ، طبعة مصورة عن طبعة بولاق ، ج 17، ص 11-12.

16. احمد بن محمد بن علي الفيومي (المتوفى770هـ/ 1368 م)، المصباح المنيرفي غريب الشرح الكبير،مجلد 1، المكتبة العلمية ، بيروت ، 2010 م ، ج 1 ، ص 35.

17. محمد حمزة اسماعيل الحداد، قرافة القاهرة في عصر سلاطين المماليك ، رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، 1986م، ص 159.-168.

18. ابن السيده المرسي (ابو الحسن على بن إسماعيل الاندلسي المعروف) المتوفى سنة 458هـ/ 1065م، المخصص ، الطبعة الاولى بولاق 1318هـ/1900م ، ج 6، ص 132.

19. الإمام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ، المجلد الاول ، ج 2 ، بيروت (د.ت.)ص 115. – ابن قدامة ، (موفق الدين ابي محمد) المتوفى 620هـ/ 1223م ، المغني و الشرح الكبير ، ج 2 بيروت ، 1972م ، ص 379.

20. صحيح البخاري ، المجلد الاول ، ج2 ، ص 115.

21. الشوكاني (محمد بن علي) ، تاريخ 125هـ/ 1834م ، نيل الاوطار من اسرار منتقى الأخبار ، ج 3 ، بةلاق، 1297هـ/ 1879م ، ص 319-320.

22. العسقلاني ،كتاب بلوغ المرام من أدلة الأحكام في علم الحديث ،القاهرة ، 1330هـ/1911م، ص 95.

23. عبد اللطيف ابراهيم ، نصان جديدان من وثيقة الامير صرغنمش ، مجلة كلية الآداب ، المجلد 27 ، ج1 *2، 1965م، مطبعة جامعة القاهرة ، 1969، ص 162-163.

24. محمد السعيدي ، ظاهرة زيارة الأولياء و الأضرحة في منطقة تلمسان و أبعادها الإجتماعية و النفسية ، مطبوعات الكراسات وهران ، 1995م ، ص 40.

25. محمد سعيدي ،المرجع السابق، ص 40.

26 .BARGES (L'abbé), vie de célèbre Marabout sidi – Abou – Médienne, autrement vie Bou-Médienne , paris Larousse Librairie, p01.

27. محمد رمضان شاوش باقة السوسان في التعريف بحضارة تلمسان عاصمة دولة بني زيان ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، 1985، ص 288.

28 . Brosselard (ch), les inscriptions arabes de Tlemcen, revue africaine 3 année N° 14 novembre 1858 n°04, 1859, p 89.

29 . William et George Marçais, Les Monuments Arabes de Tlemcen, ancienne librairie thorine et fils, Paris, p 230.

30 . BROSSELARD(CH) op,cit, p84.

31. Ibid., p84.85 .

32 . سيد احمد السقال الولي الصالح أبي مدين ، منشورات سقال 10 ، نهج إدريس ، تلمسان ، 1993، ص 23-24.

احمد بن محمد المقري التلمساني ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، دار صادر ، بيروت ، 33المجلد السابع ، ص 142.

34. Rachid Bourouiba , l'art religieux musulman en Algérie, société national d'édition et de diffusion , 2 em édition , Alger 1983, p279.

35. Brosselard (ch), op,cit, p :6.

36 . يحي بن خلدون ، يحيى زكرياء ، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تح عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر،1980، و 2007، ص: 158.

37. محمد بن معمر، مركز تلمسان الثقافي من أجادير الإدريسية إلى تاغرارت المرابطية، حولية المؤرخ، ع3-4، يصدرها اتحاد المؤرخين الجزائرين، 2005، 107.

38 . M.E. Lorral, Le Toure De Monde , Tlemcen 1875 , Source Gallica bnf.fr, Bibliothèque Numirique de France, p : 316.

39. William et George Marçais, Les Monuments Arabes, p : 337.

40 . يحي بن خلدون ، المصدر السابق ،ص: 117.

41. M.E. Lorral, op, cit, p :316 -318 .

42.ibid , p : 318.

43 . ابن مريم (ابي عبد الله محمد بن محمد ابن احمد) البستان في ذكر الاولياء و العلماء بتلمسان ، مدرسة الاداب العليا بالجزائر ، مطبعة الثعلبية ، 1226هـ/م1908م، المصدر السابق ،ص: 292.

44 . فائزة مهتاري، أضرحة الأولياء في الغرب الجزائري دراسة تاريخية ومعمارية من خلال بعض النماذج ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الفنون الشعبية ،جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان،2005-2006 ،ص: 123.

45 . التلمساني ابن مريم، البستان في ذاكرة الأولياء والعلماء في تلمسان ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1986. ، ص: 219.

46 . يحي بن خلدون ، المصدر السابق ، ص : 125 -205.

47. المصدر نفسه ،ص: .107،108.

48 . ابن مريم ، المصدر السابق ، ص: 53 .

48. مقابلة مع السيد محمد باغلي، يوم : 12ماي 2011.

49 . ابن مريم، المصدر السابق، ص: 31

50 . المصدر نفسه، ص: 38

51 . Brosselard (Ch) , n°4, 1859, Op Cit, p :90, 166.

52. محمد سعيدي ، المرجع السابق ، ص 05.

قائمة المصادر والمراجع

اولا : المصادر

1. ابن قدامة ، (موفق الدين ابي محمد) المتوفى 620هـ/ 1223م ، المغني و الشرح الكبير ، ج 2 بيروت ، 1972م.
2. ابن السيدة المرسلي (ابو الحسن اسماعيل الأندلسي) (المتوفى سنة 458هـ/1065م) ، المخصص – الطبعة الاولى ، الجزء 6، بولاق ، 1318هـ/ 1900م .
3. ابن خلدون ، يحي زكرياء ، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تقديم وتحقيق الدكتور عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر، 1980، 2007 م.
4. ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد ، المقدمة ، تحقيق و دراسة أحمد الزغبي ، شركة دار الارقم ابن أبي الأرقم للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان (د-ت).
5. ابن مريم (ابي عبد الله محمد بن محمد ابن احمد) البستان في ذكر الاولياء و العلماء بتلمسان ، مدرسة الاداب العليا بالجزائر ، مطبعة الثعالبية ، 1908م.
6. ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري) ، لسان العرب ، سلسلة تراثنا ، طبعة مصورة عن طبعة بولاق ، ج 17.

7. البخاري (الإمام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل) ، صحيح البخاري ، المجلد الاول ، ج 2 ، بيروت (د.ت.).
8. الشوكاني (محمد بن علي) ، تاريخ 125هـ/ 1834م ، نيل الاوطار من اسرار منتقى الأخبار ، ج 3 ، بةلاق، 1297هـ/ 1879م .
9. الفيومي (احمد بن محمد بن علي) المتوفى 770هـ/ 1368 م)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، مجلد واحد ، المكتبة العلمية ، بيروت ، 2010م.
10. المقري احمد بن محمد التلمساني ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، دار صادر ، بيروت ، المجلد السابع، 1408هـ/ 1988م.

ثانياً: المراجع باللغة العربية

11. توفيق أحمد عبد الجواد ، تاريخ العمارة في الفنون الاسلامية ، ج3 ، المطبعة الحديثة :، القاهرة ، 2014م.
12. الحريري راشد محمد فتحي ،كرامات الاولياء ، مجلة الفيصل ، العدد 211 ، دار الفيصل الثقافية ، المملكة العربية السعودية ، 1994.
14. سيد احمد السقال الولي الصالح أبي مدين ، منشورات سقال 10 ، نهج إدريس ، تلمسان ، 1993.
15. عبد اللطيف ابراهيم ، نصان جديدان من وثيقة الامير صرغنمش ، مجلة كلية الآداب ، المجلد 27 ، ج1 ، 1965م، مطبعة جامعة القاهرة ، 1969.
16. العسقلاني ،كتاب بلوغ المرام من أدلة الأحكام في علم الحديث ،القاهرة ، 1330هـ/1911م.
17. كمال الدين سامح ،العمارة في صدر الإسلام ، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة،. 1982م.
18. محمد السعيدي ، ظاهرة زيارة الأولياء و الأضرحة في منطقة تلمسان و أبعادها الإجتماعية و النفسية ، مطبوعات الكراسات وهران ، 1995م .

19. محمد بن معمر ، مركز تلمسان الثقافي من أجادير الإدريسية إلى تاغرارت المرابطية ، حولية المؤرخ ، عدد 3-4، يصدرها اتحاد المؤرخين الجزائرين ، 2005 م.

20. محمد حمزة اسماعيل الحداد ، قرافة القاهرة في عصر سلاطين المماليك ، رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، 1986م.

21. محمد رمضان شاوش باقة السوسان في التعريف بحضارة تلمسان عاصمة دولة بني زيان ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، 1985 م.

22. مطروح ام الخير ،كمال مداد ، مفتاح نور الدين : جرد المعالم الاثرية بمدينة تلمسان الغير مصنفة و اعداد دفاتر من اجل التصنيف ، 2011 م .

23. مقابلة مع السيد محمد باغلي، يوم : 12ماي 2011م.

24. يوسف شلخت ، نحو نظرية جديدة في علم الاجتماع الديني (الطوطمية ، اليهودية ، النصرانية ، الاسلام)، دار الفارابي ، الطبعة الاولى ، لبنان ، 2003 م .

25. *Brosselard (ch), les inscriptions arabes de Tlemcen, revue africaine 3 année N° 14 novembre 1858 n°04, 1859.*

26. *BARGES (L'abbé), vie de célèbre Marabout sidi – Abou – Médienne, autrement vie Bou-Médienne , paris Larousse Librairie.*

27. *Cauvet (C.) ; Les Marabouts, petits monuments Funéraires et Votifs du nord de l'Afrique, Revue Africaine, N° 24, paris, 1923.*

28. *Jacques Bersani, Encyclopédie des Religions, Universalis France S.A. , 2002.*

29. *La grande encyclopédie, Mausolé, T.23. paris s.d.*

30 . *M.E. Lorral, Le Toure De Monde , Tlemcen 1875 , Source Gallica bnf.fr, Bibliothèque Numirique de France.*

31. *Marçais (G), L'architecteur musulmane d'occident, Tunisie, Alger, Maroc, Espagne ,Sicile, art et Mztiers graphique , paris, 1954* .
32. *Rachid Bourouiba , l'art religieux musulman en Algérie, société national d'édition et de diffusion , 2 em édition , Alger 1983.*
33. *William et George Marçais, Les Monuments Arabes de Tlemcen, ancienne librairie thorine et fils, Paris.*